

التحليل الجغرافي لظاهرة تجارة وتعاطي المخدرات في العراق

م. م حنين ضياء عبد الوهاب الربيعي/ البصرة/ وزارة التربية

zamandeayaa@gmail.com

د. محمد عبدالجبار النعيمي/ كركوك/ وزارة التربية

Mh1990202026@gmail.com

د. استبرق محمد راهي الربيعي/ الجامعة العراقية

Estabraq.m.rahi@aliraqia.edu.iq



Functionl Analysis of the Phenomenon of Drug Trafficking and Abuse in Iraq.

Haneen Diao Abdulwahab AL_Rubaie /Basra/Ministry of Education

Mohammed Abdul Jabbar AL-Nuaimi

Estabraq Muhammad Rahi /Iraqai University



المستخلص

تعد مشكلة المخدرات من ظواهر الحياة الاجتماعية المعاصرة في العراق لما تمثله من خسائر بشرية واقتصادية ومن خلال هذه الدراسة تم تسليط الضوء على المتهمين بتجارة وتعاطي المخدرات وتوصلت الدراسة الى مجموعة من العوامل التي لها دور في تجارة وتعاطي المخدرات ومنها المشاكل الأسرية والمستوى التعليمي والحالة العملية ووسائل الاتصال ورفقاء السوء وغيرها من العوامل، فضلا عن آثار ظاهرة التعاطي ومنها الآثار الصحية والنفسية والاقتصادية والاجتماعية الكلمات المفتاحية المخدرات، التعاطي، الامان، الكريستال.

Abstract

The drug problem is one of the phenomena of contemporary social life in Iraq due to its human and economic losses, and through this study, the accused of drug trafficking and abuse were highlighted, and the study reached a group of factors that have a role in drug trafficking and abuse, including family problems, educational level, practical status and means of communication. and bad company and other factors, as well as the visible effects of addiction, including the health, psychological, economic and social effects.

Keywords drugs, addiction, addiction, crystal.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

يعتبر تجارة وتعاطي المخدرات من المشكلات الاجتماعية التي انتشرت في الآونة الأخيرة في كافة المجتمعات حتى أصبحت خطراً يهدد هذه المجتمعات بالانهيار اذ لم يعد تعاطي المخدرات مقصورة على شريحة معينة من المجتمع او عمر معين بل تفاقمت حتى اصبحت مشكلة تعاني منها كافة شرائح المجتمع وبمختلف مستوياتها، وحظيت هذه الدراسة بتسليط الضوء على المتهمين بتعاطي وتجارة المخدرات في العراق اذ اصبح البلاد أرض وممر لعبور المخدرات وتنامت المشكلة وأثرت بشكل كبير في مجتمعنا. وأضحى أجهزة الأمن العراقية في تفكيك شبكات المخدرات أمراً شبه يومي، وسط تحذيرات من تفاقم آفة الإدمان، وسط شباب والاحداث المتأثرين بسوء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، في حين تركز الشق الأمني الحرب ضد المواد الممنوعة بشكل كبير، دون معالجة المسببات وهنا جاءت الدراسة المعرفة اهم الاسباب والمتغيرات التي ادى الى اندفاع تلك الفئة لتعاطي المخدرات وكيفية مكافحتها بتثنية الذكاء الاصطناعي.

١ - مشكلة الدراسة: تكمن مشكلة الدراسة من خلال طرح عدة تساؤلات ومنها :

- ١- هل يتباين معدل جرائم تعاطي المخدرات في العراق ؟
- ٢- هل العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأمنية التي يمر بها العراق اثر في تزايد تلك المشكلة ؟
- ٣- ما هي الاثار الصحية والاقتصادية و الاجتماعية للمخدرات ؟
- ٤- ما دور الذكاء الاصطناعي في مكافحة المخدرات.

٢ - فرضية الدراسة : تقوم الدراسة على فرضيات عدة وهي :

١- هنالك يتباين مكاني في معدل جريمة تجارة وتعاطي المخدرات في العراق حسب المحافظات.

٢- وجود متغيرات وأسباب اجتماعية و اقتصادية اثرت على انتشار تلك الظاهرة.

٣- لتجارة المخدرات وتعاطيها مجموعة من الآثار النفسية والصحية الاقتصادية والاجتماعية المدمرة على الفرد والمجتمع.

٤- للذكاء الاصطناعي دور فعال في مكافحة ظاهرة تعاطي المخدرات؟

٣-اهمية البحث :

تتضح أهمية البحث في الكشف عن اعداد فئة الذين يتعاطون المخدرات على مستوى العراق لكون تمثل تهديدا خطيرا على المجتمع.

٤-منهجية الدراسة :

تم استخدام المنهج الوصفي والتحليلي في البحث ، بالاعتماد على البيانات التي تم الحصول عليها من شرطة مكافحة المخدرات في بغداد، البصرة، صلاح الدين، كركوك التي تمثل عدد المروجين للمخدرات في العراق ونلاحظ انهم يتوزعون في خمسة عشر محافظة، أما المحافظات الأخرى فلم نتمكن من حصر اعدادهم وان هذا العدد لا يمثل ما هو موجود في الواقع نظرا لتسامح مراكز الشرطة والقضاء حول القاء القبض واصدار الاحكام واعطائهم فرصة اخرى ، كما تم استخدام استمارة الاستبيان للتوصل على الجوانب الاقتصادية و الاجتماعية المؤثرة في ظاهرة تجارة و تعاطي المخدرات الى الجانب الاحصائي واجراء المقابلات الشخصية .

٥ - حدود الدراسة المكاني والزمني:

تتمثل الحدود المكانية للدراسة بستة عشر محافظة من دولة العراق و الحدود الزمانية تتمثل بعدد المتهمين بتجارة المخدرات لعام ٢٠٢٣ وقد وزعت الباحثة استمارة الاستبانة خلال الفترة ٢٠٢٣/١٢/٢ الى ٢٠٢٣/١٢/٢٨.

المبحث الاول

شهد العراق في الآونة الأخيرة ارتفاعا كبيرا لمتعاطي المخدرات وترويجها حتى بعد الجهود الحثيثة الأجهزة مكافحة المخدرات، إلا أنها لا تزال قاصرة عن محاصرة هذه الظاهرة، وقد نص القانون العراقي مجموعة من المواد القانونية للحد ومعاقبة المتعاطين والمروجين والتجار ومنها المادة الثانية والثالثة والرابعة من قانون المخدرات اذ يمنع زراعة النباتات المخدرة والمواد الصناعية التي تدخل في صناعة المخدرات الا بإجازة من قبل وزارة الصحة العراقية للأغراض الطبية فقط ، ونصت المادة السادسة والسابعة على منع استيراد وتصدير العراق اي مادة مخدرة لو كانت ترانزيت ويمنعها من المرور بأراضيها ، كما نصت المادتين الثامنة والتاسعة على منع حيازة أي مادة مخدرة الا الاطباء واطباء الاسنان والاطباء البيطريين والصيدالدة والمستحضريين المسجلين والمجازين بممارسة المهنة و مذاخر الأدوية ومصانع الأدوية المجازة والمؤسسات الصحية الحكومية الذين اجيزوا لهذا الغرض، بالإضافة الى تحديد كميات المواد التي يجوز حيازتها، ونصت المادتين التاسعة والعاشر والثالثة عشر على حضر الوصفات الخاصة بالصيدالدة الحاوية على مادة الكوكايين كما لا يجوز المتاجرة بهذه المادة، ويجب على محلات صناعة المخدرات في العراق المجازة ان تضع رقما متسلسلا على كل وعاء تباع فيه المخدرات وعليها أن تدون في سجل المبيعات ، واجازت المادة الثالثة عشر على ان لوزير الصحة اصدار البيانات اللازمة لغرض تسهيل وتنفيذ هذا

القانون او تعديل الجداول الملحقه به، ونصت المادة الخامسة عشر على العقوبات اللازمة لحياسة والمتاجرة بالمخدرات كل حسب الحالة القانونية وهي الغرامة والحبس المؤقت أو المؤبد وعقوبة الاعدام ومصادرة الأموال المنقولة وغير المنقولة لكل شخص حاز المخدرات وتاجر بها عمدا. (البركي، ٢٠١٦)

التوزيع العددي والنسبي لتجارة المخدرات في العراق :

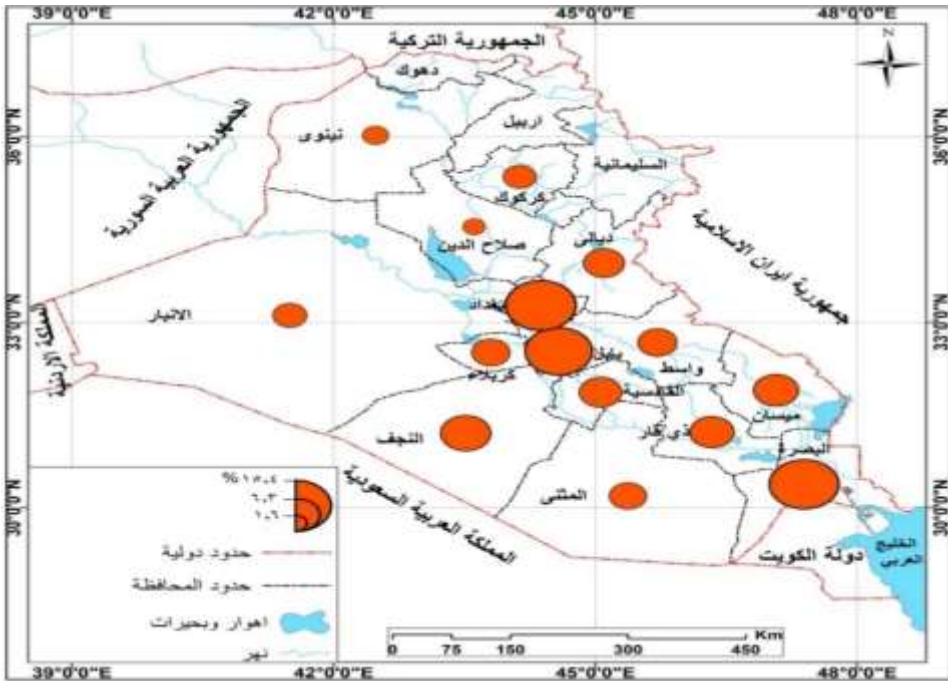
اذ نلاحظ من خلال الجدول (١) والخريطة (١) وجود تباين في توزيع تجارة المخدرات على خمسة عشر محافظة وقد بلغ اعلى عدد من المتهمين في تجارة المخدرات في محافظة بغداد والبصرة وبابل بواقع عددي (١٩٣٣، ١٩١٧، ١٧٧١) على التوالي وبنسبة (١٥.٤، ١٥.٢، ١٤.١) على التوالي في حين احتلت محافظة نينوى وصلاح الدين ادنى النسب بواقع عددي بلغ (٢٦٨، ١٩٥) على التوالي وبنسبة (٢.١، ١.٦) على التوالي. قد يكون هذا التباين ناتج عن اضطرابات امنية في مناطق العراق وانفتاح الحدود العراقية على دول الجوار وانعدام السيطرة على الحدود وتهريب المخدرات وتعاطيها خاصة بعد سيطرة تنظيم داعش الإرهابي في العراق وانشغال الأجهزة الأمنية في محاربتها. وتبين من خلال ما ذكر ان جرائم المخدرات في تزايد مستمر نتيجة مجاورتها لدول الخليج وايران وسوريا مما سهل بشكل كبير وواضح من دخول المخدرات من خلال منافذها الحدودية فضلا عن عوامل أخرى ساعدت على انتشار المخدرات والمتمثلة بأنخفاض المستوى التعليمي وظهور الامية وانتشار البطالة وبالتالي دخول سوق عمل اسود وتعرف على عالم مختلف (الانسان،، ٢٠٢١)

الجدول (١) التوزيع العددي و النسبي للمتهمين بتجارة المخدرات عام ٢٠٢٤ .

المحافظة	العدد	النسبة	المحافظة	العدد	النسبة
بغداد	١٩٣٣	15.4	ميسان	٧٩٠	6.3
كربلاء	٥٧٤	4.6	واسط	٥٨٦	4.7
بابل	١٧٧١	14.1	الانبار	٤٥٦	3.6
النجف	٩٨٩	7.9	الديوانية	٧٠١	5.6
ذي قار	٧٨٢	6.2	كركوك	٤٣١	3.4
ديالى	٦٤٢	5.1	نينوى	٢٦٨	2.1
البصرة	١٩٧١	15.2	المتن	٥٤١	4.3
صلاح الدين	١٩٥	1.6	المجموع	١٢٥٧٦	100

المصدر: شرطة مكافحة المخدرات بغداد، البصرة، صلاح الدين، كركوك بيانات غير منشورة عام ٢٠٢٤ .

خريطة (٢) التوزيع النسبي للمتهمين بتجارة المخدرات لعام ٢٠٢٤ .



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (١).

المبحث الثاني: الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للمتهمين بتجارة المخدرات.

يعد دراسة الخصائص الاجتماعية والاقتصادية من السمات المسؤولة عن توجه المتهمين نحو ممارسة الانحراف ومنها جريمة تعاطي وترويج وتجارة المخدرات ، فقد أصبحت المخدرات خطرا حقيقيا بعد ان استطاع التجار من ادخال كميات كبيرة في العراق بمشاركة عصابات دولية تقوم على شبكات محكمة التنظيم مزودة بإمكانيات كبيرة للإغراق البلاد بأنواع مختلفة فقد سجل وزارة الصحة من المدة ٢٠٠٣/٥/١ لغاية ٢٠٠٤/٨/٣١ (٢٠٢٩) حالة والنسبة الاجمالية للمدمنين بلغ ٥٪ (الجودي،، ٢٠١١)، ومن هذه الخصائص هي:

أولاً: الخصائص الاجتماعية

١ - عمر المتهم :

يعد العمر من الخصائص الديموغرافية المؤثرة في السكان، لأن كل فئة عمرية لها نمط معين من الجرائم يختلف عن الفئة الأخرى، نلاحظ في الجدول (٢) بأن قد احتلت المرتبة الأولى الفئة العمرية (١٨-٣٠) بواقع عددي (٥٩٧٧) وبنسبة (٤٧,٥٪) في حين احتلت المرتبة الثانية الفئة (٣١-٤٠) بواقع عددي (٤٥٦٣) وبنسبة (٣٦,٣٪) و احتلت المرتبة الثالثة الفئة العمرية (٤١-٥٠) بواقع عددي (١٤٦٠) وبنسبة (١١,٦) بينما احتلت المرتبة الأخيرة الفئة العمرية (الأقل من ١٨) بواقع عددي بلغ (٥٧٦) وبنسبة (٤,٦٪). وقد اكدت الدراسة بأن هذه الفئات في اغلب الأحيان تتحمل مسؤولية اسرهم ولا سيم مما أدى الى اتجاههم بعمر صغير نحو هذا الطريق في ضل قلة الرقابة الاسرية و المجتمعية. (عبد،، ٢٠١٠)

جدول (٢) اعمار المتهمين المقبوض عليهم عام ٢٠٢٤.

النسبة	العدد	الفئات العمرية
4.6	٥٧٦	اقل من ١٨
47.5	٥٩٧٧	٣٠-١٨
36.3	٤٥٦٣	٤٠-٣١
11.6	١٤٦٠	٥٠-٤١
100	١٢٥٧٦	المجموع

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميدانية.

٢- علاقة المتهمين بوالديه :

تعتبر الأسرة نواة المجتمع، وينطلق منها الفرد إلى العالم الذي حوله بتربية وعادات وتقاليد اكتسبها من الأسرة التي تربي فيها، لذا يبقى الحرص والاهتمام عليها شديداً، فالذي يعيش في أسرة متماسكة ومتفاهمة بعيدة عن الخلافات والنزاعات يبقى رصينا أمام كل المغريات والانحرافات السلوكية وقد يؤدي انشغال الوالدين عن تربية أبنائهم بالعمل أو السفر للخارج أو تعرض احد الوالدين الى الوفاة أو الانفصال وعدم متابعتهم يجعل الأبناء عرضة للضياع والوقوع في مهاوي الإدمان (سلامة، ٢٠٠٧)، ومن خلال الجدول (٣) نلاحظ بأن احتل المرتبة الاولى المتهمين الذين يعيشون مع الوالدين كليهما بواقع عددي (٢٦٠) وبنسبة (٤٣.٣٪) بينما احتل المرتبة الثانية يعيش مع الاب بواقع عددي (١٥٣) وبنسبة (٢٥.٥٪) في حين احتل المرتبة الثالثة يعيش مع الام بواقع عددي (١٣٤) وبنسبة (٢٢.٣٪) بينما احتل المرتبة الأخيرة يعيش بمفرده بواقع عددي (٥٣) وبنسبة (٨.٨٪).

من ما تقدم نستنتج بأن عدم استقرار جو العائلة انعدام الرقابة الاسرية وإعطاء الحرية المفرطة توفر فرص لهم فرص الاحتكاك بالعالم الخارجي بدون رقابة واتخاذ قرارات

غير مدروسة مما يعرضهم للانحراف ولا سيما في ضل تأزم الخلاقات الاسرية من هجر وطلاق مما يولد لدى الافراد شعور بعدم الاهتمام.

جدول (٣) التوزيع العددي والنسبي لعلاقة المتهمين بوالديه لعام ٢٠٢٤.

النسبة	العدد	علاقة المتهم بوالديه
25.5	١٥٣	يعيش مع الاب
22.3	١٣٤	يعيش مع الام
43.3	٢٦٠	يعيش مع كليهما
8.8	٥٣	بمفرده
100	٦٠٠	المجموع

المصدر من عمل الباحث بالاعتماد على استمارة الاستبيان.

٥- حجم الاسرة:

يعد حجم الاسرة من المتغيرات التي لها دور كبير في زيادة المشاكل الاشرية بسبب عدم قدرة الوالدين من تلبية المتطلبات الأساسية التي يحتاجها الأبناء خاصة اذ كانوا ينتمون الى اسرة أحادية بها زوج او زوجة نتيجة وفاة احد الابوين او من اسرة مطلقة اوفيهما تعدد، وبالتالي يلجئ الاحداث و المراهقين الى الانحراف و ارتكاب الجرائم ومنها التعاطي (مقابلة شخصية، ٢٠٢٤). ونلاحظ من الجدول (٤) بان الاسرة ذات الفئة الحجمية (٥-٨) احتلت المرتبة الأولى بواقع عددي (٢٤٣) وبنسبة (٤٠.٥%) في حين جاءت بالمرتبة الثانية الاسرة بحجم (٩ فاكتر) بواقع عددي (٢٠٥) وبنسبة (٢٣.٤%) بينما جاء بالمرتبة الأخيرة الاسرة بحجم (١_٤) بواقع عددي (١٥٢) وبنسبة (٢٥.٣%).

جدول (٤) التوزيع العددي و النسبي للمتهمين بتجارة وتعاطي المخدرات بحسب حجم الاسرة لعام ٢٠٢٤ .

حجم الاسرة	العدد	النسبة
٤-١	١٥٢	٢٠.٣
٨-٥	٢٤٣	٤٠.٥
٩فاكثر	٢٠٥	٣٢,٢
المجموع	٦٠٠	١٠٠

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على استمارة الاستبيان .

ثانيا: الخصائص الاقتصادية

١ - عدد المتعاطين والمروجين

أن جريمة تجارة المخدرات وترويجها كغيرها من الجرائم في المجتمع ، ترتبط بها عدة أفعال أو تصرفات تدخل في تكوينها ومنها الاتجار ، وتعد المخدرات من الظواهر الخطيرة على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي الذي يمس المجتمع، حيث عرفت منظمة الصحة العالمية التعاطي بأنها (هو قيام الشخص باستعمال المادة المخدرة الى الحد الذي قد يفسد أو يتلف الجانب الجسمي او الصحة العقلية او قدراته الوظيفية في الجانب الاجتماعي) (سلامة، ٢٠٠٧). اما الترويج فيقصد بها تسليم أو محاولة تسليم المواد المخدرة أو المستحضرات أو المؤثرات العقلية بأي صورة بمقابل معلوم وذلك في غير الاحوال المرخص بها بمقتضى التشريعات المعمول به. من خلال الجدول (٥) نلاحظ قد احتلت المرتبة الاولى فئة متعاطين ومروجين بواقع عددي (٢٨٣) وبنسبة (٤٧.٢٪) في حين احتلت المرتبة الثانية فئة المتعاطين بواقع عددي (١٩٥) وبنسبة (٣٢.٥٪) وهي اغلبها من الاحداث بينما احتلت المرتبة الثالثة والأخيرة فئة المروجين بواقع عددي (١٢٢) وبنسبة (٢٠.٣٪). وقد تبين من خلال الدراسة

بان اغلب المروجين يتعاطون المواد المخدرة في بادئ الامر وبعد الإدمان يعجزون عن توفير المال اللازم لشراء المخدرات وهذا ما يدفعهم الى العمل في الترويج والمتاجرة بالمخدرات ليغطي بذلك حاجته من المواد.

جدول (٥) التوزيع العددي و النسبي للمتهمين بنجارة وتعاطي المخدرات عام ٢٠٢٤.

المتهمين	العدد	النسبة
المتعاطين	١٩٥	٣٢.٥
المروجين	١٢٢	٢٠.٣
متعاطين و مروجين	٢٨٣	47.2
المجموع	٦٠٠	100

المصدر من عمل الباحث بالاعتماد على استمارة الاستبيان

٢- نوع المخدر وتعاطي المخدرات

يوضح الجدول (٦) بعض الخصائص لنوع المخدرات وكيفية تعاطيها، وقد احتل نوع المخدرات الكرسنال على المرتبة الأولى بواقع عددي (١٤٣) وبنسبة (٢٩.٩٪) ويعد لكرستال والذي اسمه العلمي (الميتامفيتامين) من اخطر أنواع المخدرات فهي مادة جديدة و سريعة وذات تأثير ملحوظ وكبير على الشخص مما كان سبب في زيادة تجارتها في العراق فهي تساعدهم في أداء أعمالهم والسهر لفترات طويلة، وقد تلتها في المرتبة الثانية الكبتاجون واسمها العلمي (فينيثايلين) و الدارج باسم (صفر/واحد) وهي مادة ذات ادمان عالي بلغ عدد المدمنين (مقابلة شخصية، ٢٠٢٤) عليها (١٠٩) وبنسبة (٢٢.٨٪) في حين احتلت المرتبة الثالثة المدمنين على كرسنال وحبوب و حشيش و هيروين وتارك عدد (٨٦) وبنسبة (١٨٪) بينما اقل نوع مخدرات يتم تعاطيه فهو كريستال و تراك بواقع عددي (١٢) وبنسبة (٢.٥٪).

كذلك يتبين لنا من خلال الجدول كيف يتم تعاطي المخدرات لدى عينة الدراسة وقد احتلت المرتبة الأولى التدخين بواقع عددي (١٤٣) وبنسبة (٢٩.٩%) ويعود سبب شيوع التدخين الى انتشار عادة التدخين في الاسرة بشكل خاص والمجتمع بشكل عام وهي عادة يكتسبها البعض في سن المراهقة تقليداً لاحد افراد الاسرة كالاب او تقليداً للأصدقاء ولهذا يقبل الكثير من المتعاطين على التدخين، بينما بالمرتبة الثانية طريقة الحبوب بواقع عددي (١٠٩) وبنسبة (٢٢.٨%) في حين احتلت المرتبة الثالثة طريقة الشم و التدخين و الحقن بواقع عددي (٨٨) وبنسبة (١٨.٤%) بينما احتلت المرتبة الأخيرة طريقة الشرب بواقع عددي (١٢) وبنسبة (٢.٥%). (مقابلة شخصية، ٢٠٢٤) جدول (٦) التوزيع العددي و النسبي لنوع المواد المخدرة وكيفية تعاطيها عام ٢٠٢٤.

نوع المخدرات	العدد	النسبة	نوع التعاطي	العدد	النسبة
الكريستال	١٤٣	29.9	التدخين	١٤٣	29.9
حبوب الكيتاجون او صفر/١	١٠٩	22.8	الحبوب	١٠٩	22.8
كريستال و حبوب	٣٣	6.9	التدخين و الحبوب	٣٣	6.9
كريستال و حشيش	١٦	3.3	الشراب	١٦	3.3
كريستال وتراك	١٢	2.5	الشم و التدخين	١٢	2.5
كريستال و هروين	٧٩	16.5	تدخين وحقن	٧٧	16.1
كريستال وحبوب و حشيش و هيروين و ترياك	٨٦	18	الشم و التدخين و الحقن	٨٨	18.4
المجموع	٤٧٨	100	المجموع	٤٧٨	100

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على استمارة الاستبيان.

٣- نوع السكن:

تؤكد الدراسات الاجتماعية على أهمية البيئة وبنية الوحدة السكنية للأسرة ودورها في الجريمة والانحراف، فالأفراد يكتسبون العادات والتقاليد و ينقلون الانطباعات والميول والسلوكيات الذي يكتسبها من الجماعات التي يعيشون معهم. وهناك دراسة في فلسطين اظهرت من خلالها أن نوعية المسكن تؤثر في ارتكاب الجريمة بنسبة (٣٧,٣) (الجودي،، ٢٠١١). نلاحظ من خلال الجدول (٧) قد احتل سكن الملك المرتبة الأولى بواقع عددي (٢٨٥) وبنسبة (٤٧.٥%) والذي اغلبهم يعيشون في احياء شعبية وهامشية والتي تعد وكر لممارسة العنف و الجريمة بانواعها وهذه الاحياء تزود الفرد بالاتجاهات و المواقف و القيم التي تؤثر على طبيعة التنشئة الاجتماعية، في حين احتل المرتبة الثانية سكن ايجار بواقع عددي (١٧٦) وبنسبة (٢٩.٣%) بينما احتلت المرتبة الثالثة و الأخيرة سكن تجاوز بواقع عددي (١٣٩) و بنسبة (٢٣.٢%)

جدول (٧) التوزيع العددي والنسبي لنوع السكن لدى المتهمين بتجارة وتعاطي المخدرات لعام ٢٠٢٤.

نوع السكن	العدد	النسبة
ملك	٢٨٥	47.5
ايجار	١٧٦	29.3
تجاوز	١٣٩	23.2
المجموع	٦٠٠	100

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على استمارة الاستبيان.

المبحث الثالث: المتغيرات المؤثرة في تعاطي المخدرات

انتشرت ظاهرة المخدرات وتعاطيها في العراق بشكل كبير اذ اصبح خطراً حقيقياً يوازي خطر الارهاب ويرجع ذلك الى مجموعة من المتغيرات التي ساعدت في انجراف الافراد في تيار المخدرات والادمان، فهناك متغيرات تتعلق بالفرد نفسه او تتعلق بالأسرة ودورها الايجابي في الرعاية والحماية والتنشئة السليمة والايفاء بجميع الاحتياجات التربوية والتعليمية والاقتصادية (عبد،، ٢٠١٠) ومن تلك المتغيرات هي:

اولاً: المتغيرات الاجتماعية

١. التحصيل الدراسي

يتضح من الجدول (٨) قد احتل المرتب الأولى الاميون بواقع عددي (١٩٠) وبنسبة (٣١.٧٪) في حين احتلت المرتبة الثانية الذين يقرون ويكتبون بواقع عددي (١٥٩) وبنسبة (٢٦.٥٪) بينما جاءت بالمرتبة الثالثة الذين يحملون شهادة الابتدائية بواقع عدي (٨٥) وبنسبة (١٤.٢٪) بينما تمثلت ادنى النسب بالذين يحملون شهادة البكالوريوس بواقع عددي (٢٣) وبنسبة (٣.٨٪). مما تقدم نستنتج بان كل ما قل المستوى التعليمي زادت الجريمة ونتيجة للظروف الاجتماعية التي مر بها العراق بعد احداث عام ٢٠٠٣ أدى ذلك الى انخفاض المستوى المعاشي وانتشار البطالة بشكل كبير مما انعكس على تخلف اعداد كبيرة من الافراد عن الذهاب الى المدارس والجامعات وتوجه نحو سوق العمل وبالتالي الوقوع في شبك المخدرات (الانسان،، ٢٠٢١)

جدول (٨) التوزيع العددي و النسبي للمتهمين بتجارة وتعاطي المخدرات بحسب التركيب التعليمي عام ٢٠٢٤.

التحصيل الدراسي	العدد	النسبة
أمي	١٩٠	31.7
يقرأ ويكتب	١٥٩	26.5
ابتدائية	٨٥	14.2
متوسطة	٧٤	12.3
اعدادية	٦٩	11.5
بكالوريوس	٢٣	3.8
المجموع	٦٠٠	100

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على استمارة الاستبيان.

اما فيما يخص التباين المكاني للتحصيل الدراسي على مستوى الوحدات الإدارية (المحافظات) فنلاحظ من الجدول (٩) و الخريطة (٢) بان فئة الاميون قد بلغ اعلاهم في محافظة (ديالى) بنسبة (١٠٪) في حين بلغ ادناهم في محافظة (البصرة وصلاح الدين) بنسبة (٤.٨٪) اما فئة يقرأون ويكتبون قد تركّز في محافظة (الانبار) بنسبة (١٠.٧٪) في حين بلغت ادنى النسب في محافظة صلاح الدين بنسبة (٢.٥٪) بينما حملة شهادة الابتدائية فقد تفوق فيها محافظة (ديالى) بنسبة (١٠.٦٪) في حين بلغت ادنى النسب في محافظة (واسط و النجف) بنسبة (٢.٣٪) في حين حملة شهادة المتوسطة فقد تفوق فيها محافظة (الديوانية) بنسبة (١٧.٦٪) لكل منها بينما بلغت ادنى النسب في محافظة (النجف) بنسبة (٤.١٪) اما حملة شهادة الاعدادية فقد تفوق فيها محافظة (النجف و كركوك) بنسبة (١٣، ١٣٪) لكل منها بينما بلغت ادنى النسب في محافظة (صلاح الدين و ميسان) بنسبة (٢.٩٪) لكل منها بينما حملة شهادة البكالوريوس فقد تفوق فيها محافظة (بابل) بنسبة (١٧.٤٪) لكل منها بينما بلغت ادنى النسب في محافظة (النجف و الانبار و المثنى) بنسبة (٤.٣٪). (وزارة الداخلية، ٢٠٢٤)

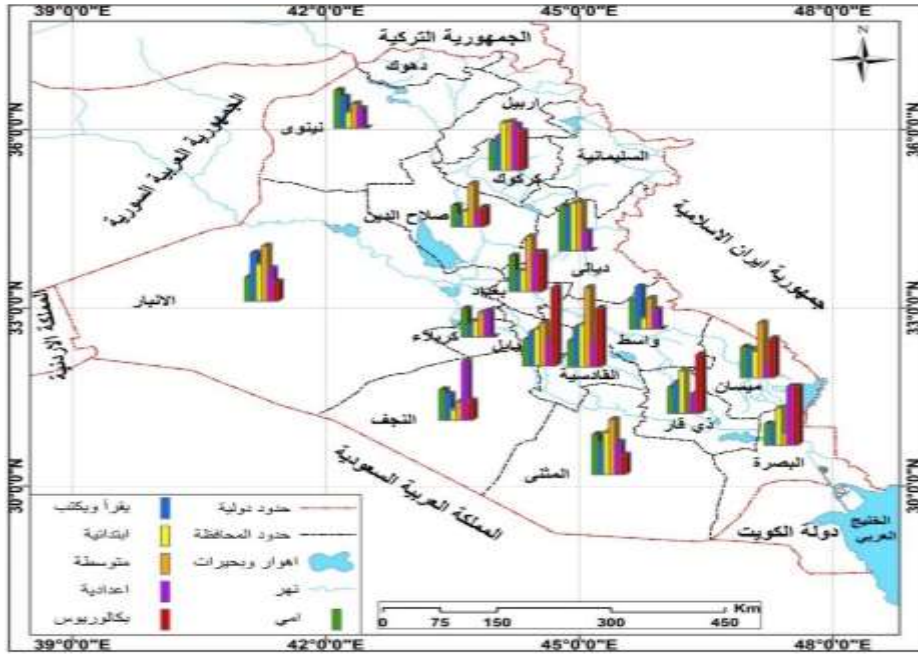
الجدول (٩) التوزيع النسبي للمتهمين بتجارة وتعاطي المخدرات بحسب التحصيل الدراسي لعام ٢٠٢٤.

المحافظة	امي	يقراً ويكتب	ابتدائية	متوسطة	اعدادية	بكالوريوس
بغداد	7.9	4.4	4.7	12.2	8.7	8.7
كربلاء	6.3	2.5	3.5	5.4	5.8	0
بابل	5.8	7.5	8.2	9.5	5.8	17.4
النجف	6.8	5.7	2.4	4.1	13	4.3
ذي قار	5.8	6.9	9.4	0	4.3	13
ديالى	10	9.4	10.6	10.8	4.3	0
البصرة	4.7	4.4	8.2	2.7	١٣	١٣
صلاح الدين	4.7	2.5	3.5	9.5	٢.٩	٤.٣
ميسان	6.8	6.3	5.9	12.2	2.9	8.7
واسط	6.3	9.4	2.4	6.8	4.3	0
الانبار	5.3	10.7	8.2	12.2	7.2	4.3
الديوانية	5.8	8.8	9.4	17.6	5.8	13
كركوك	6.3	7.5	10.6	10.8	١٠,١	8.7
نينوى	8.4	6.9	3.5	5.4	4.3	0
المثنى	8.9	6.9	9.4	12.2	7.2	4.3
المجموع	100	100	100	100	100	100

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على ملحق ٢.

خريطة (٣) التوزيع النسبي للمتهمين بتجارة وتعاطي المخدرات بحسب التحصيل

الدراسي لعام ٢٠٢٤.



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (٩).

٢- دوافع التعاطي رفقاء السوء، ظروف نفسية وعائلية، حب التقليد، البطالة، وقضاء اوقات الفراغ

أكدت الدراسات النفسية والاجتماعية التي أجريت على أسباب تعاطي المخدرات على أن عامل الفضول و إلحاح الاصدقاء أهم حافز على التعاطي، لا سيما ان معظم الانحرافات تبدأ في مرحلة الطفولة ومروراً بمرحلة المراهقة الذي يفتقد فيها الفرد الادراك الكامل في كافة الأمور، وغالبا ما يكون خلف تلك الانحرافات رفقاء السوء والانجراف وراء آرائهم وافكارهم فالاهتمام بنوعية الاصدقاء في حياة اولادنا أهمية كبيرة، اذ تقود الصداقة السيئة الى تورط الكثير الى الانحراف السلوكي ومنها تعاطي المخدرات، وهناك دراسة اعدتها الادارة العامة لمكافحة المخدرات في دبي ان اصدقاء السوء جاؤوا

على قائمة الاسباب التي تدفع الشباب لتعاطي المخدرات حيث شكلوا نسبة ٣٠٪ (وزارة الصحة، ٢٠٢٤). نلاحظ من الجدول (١٠) قد احتل المرتبة الأولى رفقاء السوء بواقع عددي (٢٠٩) وبنسبة (٣٤,٨٪)، في حين جاءت الظروف النفسية و العائلية بالمرتبة الثانية بواقع عددي(١٥٤) وبنسبة (٢٥,٧٪) نتيجة لعدة أسباب منها الأسر المفككة والتي لا تجالس أبناءها او التي تتركهم يقضون أوقاتاً طويلة خارج المنزل أو نتيجة التسلط والقسوة من قبل الوالدين والإهمال والرفض والتفرقة في المعاملة بين الذكور والإناث او مشاكل زوجية وبالتالي ينعكس عليهم الظروف النفسية مما يسبب في تعاطي الكثير مهم، لذلك يمكن القول ان العائلة لها الأثر في الجنوح فهي تعد النافذة الكبيرة التي يطل من خلالها الفرد وتعد من اهم المؤسسات البنيوية التي تترك اثارها الثابتة والمستمرة في شخصية وسلوكية واخلاقية الفرد (وزارة الداخلية، ٢٠٢٤) ، في حين احتل المرتبة الثالثة دافع البطالة او قضاء اوقات الفراغ بواقع عددي (١٤٧) وبنسبة (٢٤,٥٪) اذ يعد هذا العامل من العوامل التي يعاني منها الفرد بشقين الأول هو البطالة وانعدام فرص العمل، مما ولد إحباطاً واكتئاباً نفسياً نتيجة الحرمان والعوز ومن عدم تأدية واجبهم تجاه عائلاتهم ومحاولة البعض منهم للهروب من واقعه المؤلم فانجرف في مسارات الجريمة والإدمان على المخدرات ، اما الشق الثاني هو وان وجد العمل الا ان يوفر له اوقات فراغ طويلة مما يكسبه عادات وصفات غير صحية ولا محمودة ، فقد يؤدي وقت الفراغ إلى حدوث اضطرابات نفسية تعود على الفرد بانعكاسات سلبية، وقد تصنع منه إنساناً مدمناً ، أو تسوقه إلى الأعمال غير الأخلاقية (البركي، ٢٠١٦)، أما المرتبة الأخير فكانت من نصيب دافع حب التقليد بواقع عددي (٩٠) وبنسبة (١٥٪) وهي تمثل اغلبية المراهقين أو فئة الشباب الكثير من الرغبات في التغيير والتجديد في التصرفات أو طريقة الكلام أو اللباس ومحاولتهم دائماً الى

إثبات ذاتهم عن طريق تقليد الكبار في أفعالهم وخاصة بالتدخين أو تعاطي المخدرات.

جدول (١١) التوزيع العددي و النسبي لأسباب تعاطي المخدرات عام ٢٠٢٤ .

النسبة	العدد	الأسباب
٣٤,٨	٢٠٩	رفقاء السوء
٢٥,٧	١٥٤	ظروف نفسية و عائلية
١٥	٩٠	حب التقليد
٢٤,٥	١٤٧	البطالة و قضاء وقت الفراغ
١٠٠	٦٠٠	المجموع

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على استمارة الاستبيان ، وقد تم اختيار اكثر من سبب من قبل بعض المتهمين مما أدى الى ارتفاع العدد الكلي الى ٦٠٠.

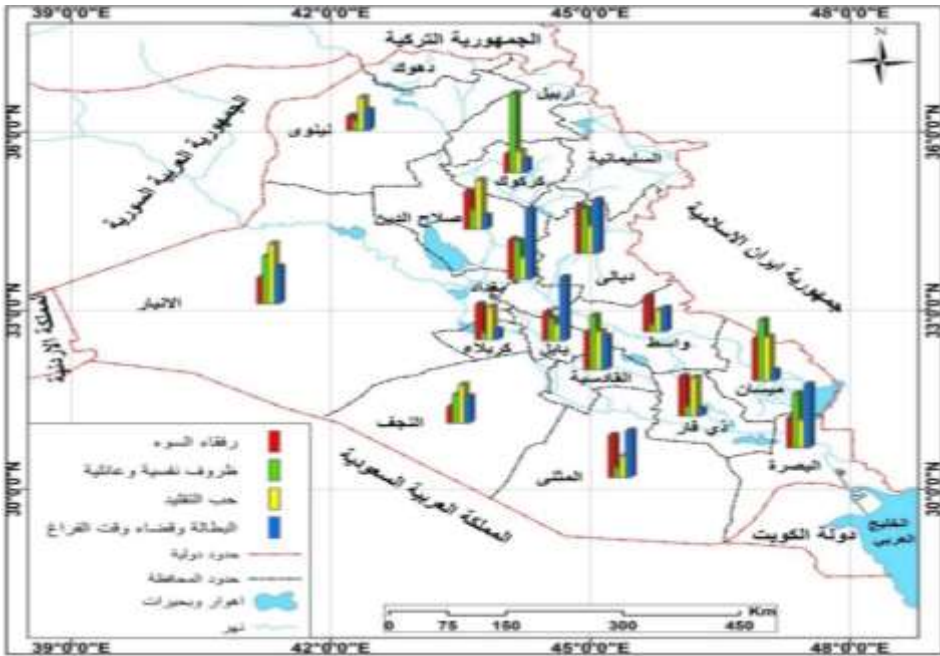
اما بالنسبة لتوزيع الأسباب بحسب الوحدات الإدارية فنلاحظ من خلال الجدول (١١) و الخريطة (٣) بأن عامل رفقاء السوء قد بلغ أعلاه في محافظة (ديالى و ميسان) بسبة (٩,٦%) في حين بلغ ادناه في محافظة (نينوى) بنسبة (٢,٩%) بينما عامل ظروف النفسية و العائلية فقد بلغ أعلاه في محافظة (كركوك) بنسبة (١٦,٢%) على التوالي في حين بلغ ادناه في محافظة (واسط و كربلاء) بنسبة (١,٤%) في حين عامل حب التقليد فقد بلغ أعلاه في محافظة (الانبار) بنسبة (١٢,٢%) على التوالي في حين بلغ ادناه في محافظة (بابل) بنسبة (٣,٣%) بينما عامل البطالة وقضاء وقت الفراغ فقد بلغ أعلاه في محافظة (بابل و البصرة) بنسبة (١٢,٩%) لكل منها بينما بلغ ادناه في محافظة (ذي قار) بنسبة (١,٤%). (وزارة الصحة، ٢٠٢٤)

جدول (١١) التوزيع النسبي لأسباب تعاطي المخدرات عام ٢٠٢٤.

المحافظة	رققاء السوء	ظروف نفسية وعائلية	حب التقليد	وقضاء وقت الفراغ	المحافظة	رققاء السوء	ظروف نفسية وعائلية	حب التقليد	وقضاء وقت الفراغ
بغداد	8.1	7.8	4.4	14.3	ميسان	8.6	12.3	8.9	2
كربلاء	7.2	1.3	6.7	2	واسط	7.2	1.3	4.4	4.8
بابل	5.7	4.5	3.3	12.9	الانبار	5.3	9.7	12.2	7.5
النجف	3.3	5.8	7.8	5.4	الديوانية	7.7	11	7.8	6.8
ذي قار	8.1	1.9	7.8	1.4	كركوك	3.8	16.2	4.4	2.7
ديالى	9.6	9.1	5.6	10.9	نينوى	2.9	1.9	6.7	4.1
البصرة	6.2	11	5.6	12.9	المثنى	8.6	1.9	4.4	9.5
صلاح الدين	7.7	3.9	10	2.7	المجموع	100	100	100	100

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على ملحق ٣.

خريطة (٤) التوزيع النسبي لأسباب تعاطي المخدرات عام ٢٠٢٤.



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (١١).

٣. وسائل الاتصال الحديث

يظهر أثر الإعلام الجديد المتمثل في شبكة الإنترنت وما تقدمه من شبكات التواصل الاجتماعي عاملاً مؤثراً في تكوين سلوك الافراد وشخصيتهم، فالمسؤولين عن المخدرات يستغلون هذه الوسائل الحديثة في عمليات ترويج ونشر المخدرات خاصة بين الناشئة والمراهقين باعتبارهم الفئة الأكثر استخداماً لهذه الوسائل (عبد،، ٢٠١٠)، نلاحظ من خلال الجدول (١٢) اثر وسائل الاتصال على تعاطي وترويج المخدرات لدى اذ بلغ نسبة الذين تأثروا بهذا العامل (٤٥٢) وبنسبة (٧٥,٣%) في حين بلغ الذين لم يتأثروا بهذا العامل (١٤٨) وبعدهد (٢٤,٧%) فالهواتف الذكية التي يتسنى من خلالها عملية التواصل وعرض الافلام الخاصة بالمخدرات مما يسهل طريقة الحصول عليها وتعلم طرق تعاطيها فهي اسهل وسيله للحصول على المخدرات وترويجها. (وزارة الداخلية، ٢٠٢٤)

جدول (١٢) التوزيع العددي والنسبي لآثر وسائل الاتصالات الحديثة على ترويج وتعاطي المخدرات لعام ٢٠٢٤

النسبة	العدد	اثر وسائل الاتصال
٢٤,٧	١٤٨	نعم
٧٥,٣	٤٥٢	لا
١٠٠	٦٠٠	المجموع

المصدر من عمل الباحث بالاعتماد على استمارة الاستبيان.

٤- مشاكل أسرية :

تعرف المشكلة الاجتماعية الاسرية على انها حالة من الاختلال الداخلي والخارجي التي تترتب على حاجة غير مشبعة عند الفرد عضو الاسرة او مجموعة الافراد بحيث يترتب عليها نمط سلوكي او مجموعة انماط سلوكية يعبر عنها الفرد أو مجموعة

الأفراد المتعاملين معه بكيفية تتنافى مع الأهداف المجتمعية ولا تسايرها (وزارة الداخلية، ٢٠٢٤)، و تعتبر الأسرة الدعامة الأساسية من دعائم البناء الاجتماعي، وقد تتعرض عملية تنشئة الفرد نتيجة لعوامل عديدة منها المشكلات التي تمر بها الأسرة ومن خلال الجدول (١٣) نلاحظ قد احتل المرتبة الأولى المتهمين الذين كانوا يعامون من اضطرابات داخل الأسرة بواقع عددي (٢٤٢) ونسبة (٤٠,٣%) إذ أن وجود مشاكل بين أفراد الأسرة الواحدة أو مع الأقارب وانعكاس هذه المشاكل و الإزمات على سلوك الأفراد النفسية و الاجتماعية في حين احتل المرتبة الثانية مشكلة خلافات زوجية بواقع عددي (١٧٣) ونسبة (٢٨,٨%) إذ تؤدي الخلافات بين الزوجين الى عدم وجود جو عاطفي مشبع بالحب والتفاهم مما يؤثر على أفراد الأسرة وسلوكياتهم داخل وخارج البيت بينما احتل المرتبة الثالثة مشكلة تعدد الزوجات بواقع عددي (١٠٠) ونسبة (١٦,٧%) في حين احتل المرتبة الأخيرة مشكلة الطلاق بواقع عددي (٨٥) ونسبة (١٤,٢%) يؤدي الطلاق الى تحطيم وتشتيت الترابط الاسري مما ينعكس سلباً على الأولاد ثم الوالدين وقد يولد انحراف الطرفين لما يخلقه من اثار نفسيه واجتماعية على الأسرة تدفعهم للبحث عن الهدوء خارج الأسرة. من ما تقدم نستنتج ان الأسرة تعد المسؤولة الأولى عن التنشئة الاجتماعية للفرد داخل الأسرة فان كانت متشتتة خلقت تزعزع في المسيرة الاجتماعية و النفسية للفرد مما يكون سبب في عدم شعوره براحة و الأمان مما يعدم تكيفه مع المحيط الذي يعيش فيه وبالتالي تولد الانحراف.

جدول (١٣) التوزيع العددي والنسبي للمتهمين بتجارة وتعاطي المخدرات بحسب

مشاكل الاسرية عام ٢٠٢٤

النسبة	العدد	مشاكل الاسرة
14.2	٨٥	طلاق
28.8	١٧٣	خلافات زوجية
16.7	١٠٠	تعدد الزوجات
40.3	٢٤٢	اضطرابات بين الاسرة
١٠٠	٦٠٠	المجموع

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على استمارة الاستبيان.

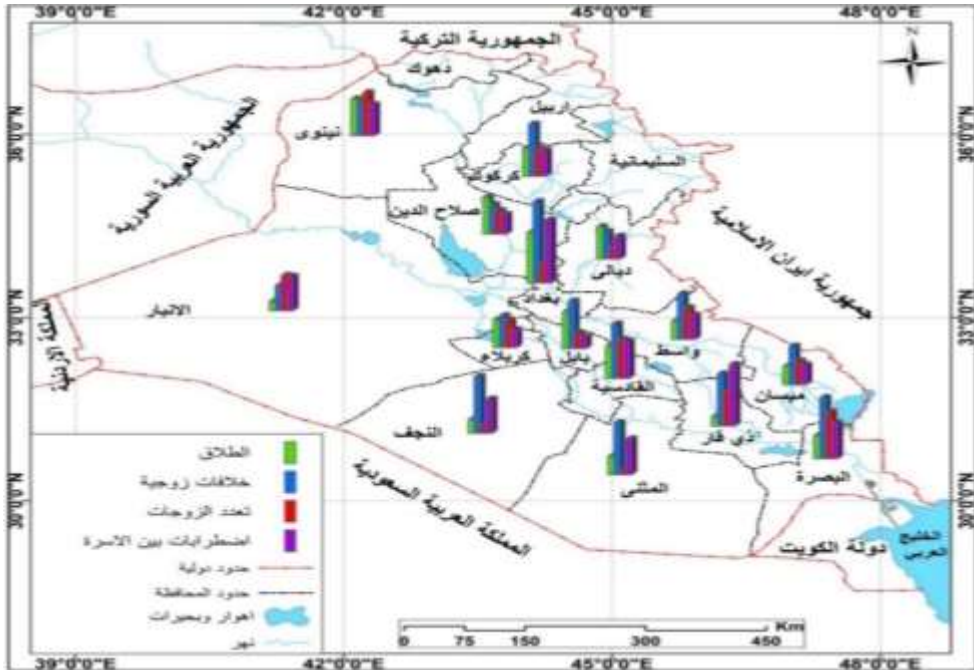
اما بالنسبة للتوزيع الجغرافي للمتهمين بحسب مشاكل الاسرة فنلاحظ من الجدول (١٤) و الخريطة (٤) تباين التوزيع بحسب الوحدات الإدارية (المحافظات) وقد بلغت مشكلة (طلاق و الخلافات الزوجية و الاضطرابات داخل الاسرة) اعلاها في محافظة بغداد بنسبة (١٢.٩، ٢٠.٨، ١٦.١٪) على التوالي بينما بلغ ادنها في كل من محافظة (ذي قار و الانبار و بابل) بنسبة (٢.٤، ٦.٤، ٢.٩٪) على التوالي اما مشكلة تعدد الزوجات فقد بلغت اعلاها في (البصرة) بنسبة (١٢٪) اما ادنها في محافظة (النجف) بنسبة (٢٪).

الجدول (١٤) التوزيع النسبي للمتهمين بتجارة وتعاطي المخدرات بحسب المشاكل الاسرية لعام ٢٠٢٤.

المحافظة	الطلاق	خلافات زوجية	تعدد الزوجات	اضطرابات بين الاسرة	المحافظة	الطلاق	خلافات زوجية	تعدد الزوجات	اضطرابات بين الاسرة
بغداد	12.9	20.8	5	16.1	ميسان	4.7	9.8	6	5
كربلاء	7.1	8.1	7	4.5	واسط	4.7	11.6	8	6.2
بابل	9.4	12.1	4	2.9	الانبار	2.4	6.4	9	8.7
النجف	3.5	14.5	2	8.7	الديوانية	8.2	13.9	10	9.5
ذي قار	2.4	13.3	9	15.7	كركوك	7.1	13.3	7	6.6
ديالى	8.2	6.9	3	5.8	نينوى	9.4	8.7	11	7.9
البصرة	5.9	15.6	12	9.1	المثنى	4.7	13.3	1	9.1
صلاح الدين	9.4	7.5	6	5	المجموع	100	100	100	100

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على ملحق ٤.

خريطة (٥) التوزيع النسبي للمتهمين بتجارة المخدرات بحسب المشاكل الاسرية في العراق لعام ٢٠٢٤.



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (١٤).

ثانياً: المتغيرات الاقتصادية

١ الحالة العملية

في ظل انتشار ظاهرة الفقر و البطالة يتجه الكثير من الافراد الى العمل في اعمال مختلفة وبأعمار صغيرة على رغم من احكام قانون العمل العراقي لا يجوز تشغيل الحدث في أي عمل مالم تثبت لياقته البدنية واهليته الصحية للعمل الذي سوف يشغل فيه بموجب شهادة طبية صادرة من قبل اللجنة طبية رسمية مختصة، وعلى اصحاب العمل تسليم الحدث قبل مباشرته العمل نسخة من البيان الخاص بمخاطر المهنة (ar.parliament.iq، ٢٠٢٤) ، لكن لا نجد من يطبقه نلاحظ من الجدول (١٥) قد احتلت المرتبة الأولى فئة الذين يعملون بواقع عددي (٢٤٣) وبنسبة (٤٠,٥%)، تلتها بالمرتبة الثانية طالب ويعمل بواقع عددي (١٥٠) و بنسبة (٢٥%) ، في حين احتل المرتبة الثالثة طالب بواقع عددي (١٣٦) وبنسبة (٢٢,٧%) ، اما المرتبة الأخيرة فقد احتلها الذين لا يعملون بواقع عددي (٧١) وبنسبة (١١,٨%) .

جدول (١٥) التوزيع العددي و النسبي للمتهمين بتجارة وتعاطي المخدرات بحسب الحالة العملية.

النسبة	العدد	الحالة العملية
٢٢,٧	١٣٦	طالب
٢٥	١٥٠	طالب ويعمل
١١,٨	٢٤٣	يعمل
٤٠,٥	٧١	لا يعمل
١٠٠	٦٠٠	المجموع

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على استمارة الاستبيان.

اما توزيع المتهمين بتجارة المخدرات بحسب الحالة العملية على مستوى المحافظات فنلاحظ من الجدول رقم (١٦) و الخريطة (٥) بان فئة الطلاب قد بلغ اعلاها في محافظة بابل بنسبة (١٣,٢%) في حين بلغ ادنها في محافظة نينوى بنسبة (٢,٩%) في حين فئة الطلاب الذين يدرسون ويعملون بلغ اعلاها في محافظة ذي قار وديالى

بنسبة (١١.٣٪) بينما بلغ ادنها في محافظة كركوك و النجف بنسبة (٢٪) بينما فئة الذين يعملون قد بلغ اعلاها في محافظة النجف بنسبة (٩.١٪) بينما ادنها في محافظة البصرة وبابل بنسبة (٤.٥٪) اما فئة الذين لا يعملون بلغ اعلاها في محافظة ذي قار بنسبة (١٢.٧٪) في حين بلغ ادنها في محافظة ميسان وواسط بنسبة (١.٤٪). اثبتت الدراسة الميدانية ان اغلب عوائل المتهمين من الطبقات البسيطة ويعانون من انخفاض المستوى المعيشي وانعكس ذلك في زجهم في سوق العمل ، وبالتالي تعرض الكثير منهم الى الانحرافات السلوكية ومنها التعاطي، خاصة ان ارباب العمل هم من يدفعهم نحو ذلك وهذا ما ظهر في الدراسة الميدانية اذ يقدم لهم المخدرات مقابل العمل لفترة طويلة خاصة مادة الكريستال التي تتميز بتحمل السهر وعناء العمل.

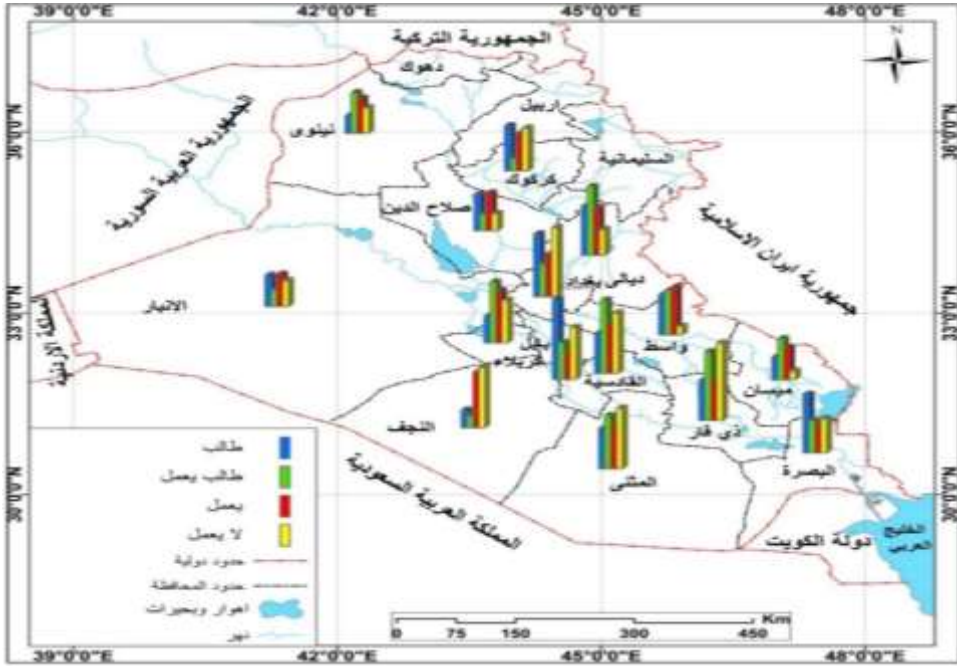
(ar.parliament.iq, ٢٠٢٤)

جدول (١٦) التوزيع النسبي للمتهمين بتجارة وتعاطي المخدرات بحسب الحالة العملية لعام ٢٠٢٤.

المحافظة	طالب	طالب يعمل	يعمل	لا يعمل
بغداد	10.3	5.3	7	11.3
كربلاء	4.4	10	8.6	7
بابل	13.2	6	4.5	8.5
النجف	2.9	2	9.1	9.9
ذي قار	6.6	11.3	6.6	12.7
ديالى	8.1	11.3	7.8	4.2
البصرة	9.6	5.3	4.5	5.6
صلاح الدين	5.9	2.7	6.2	2.8
ميسان	3.7	6.7	5.3	1.4
واسط	6.6	7.3	7.8	1.4
الانبار	5.1	2.7	5.3	4.2
الديوانية	6.6	12	8.2	9.9
كركوك	7.4	2	6.2	7
نينوى	2.9	6.7	5.8	4.2
المثنى	6.6	8.7	7	9.9
المجموع	100	100	100	100

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على ملحق ٥.

خريطة (٦) التوزيع النسبي للمتهمين بتجارة المخدرات بحسب الحالة العملية لعام ٢٠٢٤.



المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (١٦).

٢- طريقة الحصول على المال

بما ان المتهمين يعملون باعمال مختلفة بالتالي لهم القدرة على الحصول على المال لشراء المخدرات كالسرقة و الابتزاز او اخذ الأموال من الاهل او الاستلاف من الأقارب او عمل بدون مقابل (وزارة الداخلية، ٢٠٢٤) ومن خلال الجدول (١٧) نلاحظ تباين طرق الحصول على الأموال وقد احتلت المرتبة الأولى العمل الحديث الذي يقصد به عمل في الشركات والمشاريع الخاصة بواقع عددي (١٥٦) وبنسبة (٢٦٪) في حين احتل المرتبة الثانية السرقة بواقع عددي (١٣٤) وبنسبة (٢٢.٣٪) بينما جاء بالمرتبة الثالثة الاستلاف من الاهل و الأصدقاء بواقع عددي (١٠٩،١٠٤) وبنسبة (١٨.٢٪، ١٧.٣٪) في حين احتل مصدر العمل بدون مقابل المرتبة الأخيرة بواقع عددي (٩٧) وبنسبة (١٦.٢٪).

جدول (١٥) التوزيع العددي والنسبي للمتهمين بتجارة وتعاطي المخدرات بحسب طريقة الحصول على المال لعام ٢٠٢٤.

النسبة	العدد	المصدر
٢٢.٣	١٣٤	السرقية
17.3	١٠٤	التسليف
١٨,٢	١٠٩	الاهل
26	١٥٦	عمل حديث
16.2	٩٧	عمل بدون مقابل
100	٦٠٠	المجموع

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على استمارة الاستبيان.

ثانياً: الآثار الناجمة من تعاطي المخدرات في العراق وبرامج التاهيل

تؤدي المخدرات إلى نتائج سيئة على الفرد سواء بالنسبة لصحته أو عمله أو وضعه الاجتماعي وعلاقته بالناس ، فغالبا ما يهمل واجباته ولا يبالي بمسؤولياته، وذو أمزجة متقلبة في تعاملهم مع الناس ومن تلك الآثار:

اولاً: الآثار الصحية والنفسية :

غالبا ما يكون الشباب غير مدركين لخطر المخدرات على الجانب الصحي والنفسي لهم فالمواد المخدرة هي مواد تحتوى على مكونات مهدئة وفي مجملها تؤثر على اجهزة جسم الانسان بشكل عام، فضلاً عن اضرار المخدرات النفسية حيث يتسبب في احداث توترا كبير يعيق قدره الفرد الوظيفي، ويصاب خلل في التفكير العام فنجد احيانا يقوم بتصرفات غريبة وغير مبررة ، فهي تؤثر على قرارات المتعاطي وتصرفاته، وذلك لأن المخدرات تجعل رؤيته للأمور رؤية غير واضحة المعالم، ومن خلال الدراسة الميدانية كان اغلب العينة يعانون صحياً من (الالم في القلب والجهاز الهضمي والصداع وتساقط الشعر) اما الآثار النفسية فيعانون من (القلق والتوتر الدائم والشعور بالانقباض

وعدم الاستقرار والانفعال والعصبية والحساسية الشديدة). (www.albayan.ae)،
٢٠٢٤) ومن خلال الجدول (١٨) نلاحظ بان الاثار الصحية قد احتلت المرتبة الثانية
بواقع عددي (١٦٧) وبنسبة (٢٦.٥%) بينما جاءت الاثار النفسية في المرتبة الثالثة
بواقع عددي (١٥٩) وبنسبة (٢٥.٢%).

جدول (١٨) التوزيع العددي و النسبي للمتهمين بتعاطي المخدرات بحسب اثار
المخدرات عام ٢٠٢٤.

النسبة	العدد	الاثار
26.5	١٦٧	الصحية
25.2	١٥٩	النفسية
29	١٨٣	الاجتماعية
19.3	١٢٢	الاقتصادية
١٠٠	٦٣١	المجموع

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على استمارة الاستبيان. وقد تم اختيار اكثر من
اثر من قبل بعض المتهمين لذلك بلغ المجموع الكلي ٦٣١.

ثانيا: الآثار الاجتماعية

يؤدي تعاطي المخدرات من قبل احد افراد الأسرة الى زعزعة الكيان الاجتماعي للأسرة
، وتراجع أطار التفاعل بينهم، وتختلف ابعاد تلك الآثار باختلاف عضوية الفرد
المتعاطي كالأب او الام او احد الابناء، وبالتالي تتعكس على علاقتهم الاجتماعية
سواء داخل الاسرة أو نظرة المجتمع للمتعاطين، اذ غالباً ما تدفع الحياة الاجتماعية
الصعبة والمتاعب التي يتعرض اليها الفرد الى اللجوء الى التعاطي بدءاً من ابسط
اشكاله وانتهاء بالإدمان فهم غير مدركين لخطورة هذه المواد ويبحثون عن اشياء
تبعدهم عن الواقع الذي يعيشونه، (وزارة الداخلية، ٢٠٢٤) ونلاحظ من الجدول (١٨)
ارتفاع نسبة المتعاطين الذين يعانون من الآثار الاجتماعية اذ بلغت (١٨٣)

وبنسبة (٢٩٪) اذ اغلبهم يعانون من تفكك الروابط الأسرية، فضلا عن الاضطرابات الأسرية وإهمال الواجبات المدرسية واللامبالاة والعزلة عن الآخرين، ومن خلال الدراسة اظهرت الآثار على الجانب الدراسي الأغلب المتعاطين. (مقابلة شخصية، ٢٠٢٤)

ثالثاً: الآثار الاقتصادية

يمثل الجانب الاقتصادي من الجوانب التي تنعكس أثرها على الفرد والمجتمع على حد سواء جراء فقد هذه العناصر البشرية التي كان من الممكن أن تساهم في عملية البناء والتنمية هذا من جانب ، ومن جانب آخر يعد عبئاً اقتصادياً شديداً على دخل الأسرة فتسوء حالتها المعيشة وقد يؤدي الى انحراف الشخص المتعاطي من اجل الحصول على المال، اما بالنسبة للأحداث فكانت بدايتهم في اغلب الاحيان مجاناً او مجاملة من قبل احد الاصدقاء او رغبة في تسكين بعض الالام ، وبعد ذلك يبدا في دفع الثمن مقابل الحصول على المواد المخدرة وبالتالي يضطر الحصول على مصادر اخرى لكسب الأموال كون ان اغلب الافراد يعملون في اعمال بسيطة وقليلة ماديا (مقابلة شخصية، ٢٠٢٤)، ونلاحظ من خلال الجدول (١٨) بان الآثار الاقتصادية قد احتلت المرتبة الأخيرة بواقع عددي (١٢٢) وبنسبة (١٩.٣٪).

رابعاً: برامج التأهيل :

علاج الادمان متعدد الأوجه اذ يمثل علاج نفسي وجسمي واجتماعي، ويبدأ العلاج في اللحظة التي يقرر المتعاطي التوقف عن تعاطي المخدرات، وبنسبة للأحداث تقوم مدرسة التأهيل بوضع مجموعة من الخطوات والمراحل للعلاجات الجماعية (وزارة الصحة، ٢٠٢٤) وتمثل:

١- (القاء المحاضرات والدروس لتغيير السلوك والتعامل مع المشكلات النفسية والاجتماعية والجسمانية) التي يسببها الإدمان.

٢- عرض افلام عن طريق الباحثين والمشرفين النفسيين والاجتماعيين

٣-فتح مدارس ومحو الأمية.

٤-محاضرات دينية.

٥-التدريب المهني للأحداث ومنها تعليم الحدادة والنجارة والخياطة والحلاقة والحاسوب.

٦- برنامج لممارسة الانشطة الرياضية التخلص من الكسل والخمول المصاحبة للإدمان.

فضلا عن ذلك اضافة الى برنامج إرشاد اسرى لكيفية التعامل مع المدمن في الاسرة وهناك مجموعة من المنظمات المجتمع المدني التي تزور هذه المدارس وتنظم الورش والندوات والمسرحيات للوقاية من المخدرات ومن اهم تلك المنظمات منظمة (ارض البشر السويسرية)، (وزارة الداخلية، ٢٠٢٤) وتنص القانون العراقي للمخدرات ان أي شخص يقدم من تلقاء نفسه للعلاج في المستشفى المختص لعلاج الادمان لا تقام عليه الدعوة الجزائية، ويرفع الطبيب المعالج تقرير الى اللجنة لتقرر وقف مراجعة العيادة الطبية وعند عدم الالتزام ببرنامج العلاج لدى المؤسسة الصحية تتخذ المحكمة بالاتخاذ الاجراءات القانونية بحقه وفق المادة (٣٣) من القانون (وزارة الصحة، ٢٠٢٤)

الاستنتاجات

- ١- بلغ عدد المتهمين بتجارة المخدرات (١٢٥٧٦) توزعوا على ستة عشر محافظة.
- ٢- اظهرت الدراسة بان اعلى فئة عمرية مارست الجريمة هي (١٨_٣٠) بواقع عددي (٥٩٧٧) وبنسبة (٤٧.٥%) تلتها الفئة (٣١-٤٠) بواقع عددي (٤٥٦٣) وبنسبة (٣٦.٣%) بينما تلتها الفئة (٤١_٥٠) بواقع عددي (١٤٦٠) وبنسبة (١١.٦%) في حين جاء بالمرتبة الأخيرة فئة (اقل من ١٨) بواقع عددي (٥٧٦) وبنسبة (٤.٣%).
- ٣- استحوذ نوع الكرستال اعلى معدل تعاطي بين العينة بواقع عددي (١٤٣) وبنسبة (٢٣.٨%)
- ٤- أظهرت الدراسة بان مشكلة اضطرابات بين الاسرة جاءت بالمرتبة الأولى بين المشاكل الاسرية بواقع عددي بلغ (٢٤٢) وبنسبة (٤٠.٣).
- ٥- اكدت الدراسة بان المستوى التعليمي كل ما انخفض زادة نسبة التعاطي وتجارة بالمخدرات حيث جاء الاميون بالمرتبة الأولى بواقع عددي بلغ (١٩٠) وبنسبة (٣١.٧%) في حين جاء نسمة أصحاب شهادة البكالوريوس بالمرتبة الأخيرة بواقع عددي (٢٣) وبنسبة (٣.٨%).
- ٦- أظهرت الدراسة مجموعة من الاثار التي يخلفها تجارة المخدرات وقد جاء بالمرتبة الأولى الاثار الاجتماعية بواقع عددي (١٨٢) وبنسبة (٣٠.٥%) في حين تلتها بالمرتبة الثانية الاثار الصحية و النفسية بواقع عددي (١٦٧، ١٥٩) وبنسبة (٢٧,٧، ٢٦.٥%) على التوالي في حين جاء بالمرتبة الأخيرة الاثار الاقتصادية. بواقع عددي (٩١) وبنسبة (١٥.٢%).

التوصيات

- ١- اهتمام الحكومة ومراكز البحث العلمي بالاسهام بالجهد العلاجي و الوقائي للمتعاطين.
- ٢- زيادة الاهتمام ببرامج التوعية الدينية و الثقافية للأفراد باقامة الندوات و الورشات لمعرفة الاضرار الناجمة عن تعاطي المخدرات الصحية و النفسية و الاجتماعية و الاقتصادية و القانونية.
- ٣- التعاون بين الوزارات ذات العلاقة بالقضاء على هذه الظاهرة
- ٤- الاهتمام بتوفير المستوى المعاشي الملئم للسكان حتى لا يتسنى للأفراد الجوء الى السلوك غير الاخلاقي للحصول على الموال.
- ٥- انشاء وتطوير المؤسسات الصحية المسؤولة عن معالجة المدمنين من خلال تامين الاحتياجات الأساسية من الكوادر و العلاجات الطبية.
- ٦- تشجيع منظمات المجتمع المدني المعنية بقضايا مكافحة المخدرات ودعمها مادياً
- ٧- الزام حرس الحدود الخارجية و حرس الحدود الداخلية بضرورة اخذ الإجراءات اللازمة لمنع عبور أي ممنوعات مع محاسبة المقصرين بهذا الجانب.
- ٨- تأكيد بعدم مسامحة أي متهم بتهمة تجارة المخدرات وتطبيق الاحكام القانونية بعدل.
- ٩- ضرورة اعتماد التكامل بين نظم المعلومات الجغرافية و الذكاء الاصطناعي في تحليل الظواهر الأمنية.
- ١٠- تعزيز قواعد البيانات المكانية و تحديث سجلات التعاطي بشكل دوري
- ١١- توجيه التدخلات الوقائية و العلاجية نحو المدن الحمراء.

المراجع

ar.parliament.iq.(٢٠٢٤) .

www.albayan.ae.(٢٠٢٤) .

إسماعيل طه عبد،. (٢٠١٠). الأسباب النفسية و الاجتماعية المؤدية الى جنوح الاحداث،. مجلة كلية التربية للبنات ، المجلد ٢١.

عبد الاله عبد الله المشرف و رياض عبد علي الجودي،. (٢٠١١). المخدرات و المؤثرات العقلية أسباب التعاطي وسبل المواجهة، (المجلد ط١). الرياض: جامعة نايف للعلوم.

لطيف كامل عليوي و احمد محمد البركي. (٢٠١٦). التحليل المكاني لجرائم الاحداث في محافظة المثنى. بابل: مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية و الإنسانية، جامعة بابل، العدد (٢٩)،.

لمفوضية العليا لحقوق الانسان،. (٢٠٢١). . واقع المخدرات واثرها على حقوق الانسان في العراق. بغداد: لمفوضية العليا لحقوق الانسان،.

محمد علي سلامة. (٢٠٠٧). محكمة الاسرة و دورها في المجتمع، (المجلد ط١). الاسكندرية: دار الوفاء للطباعة و النشر.

مقابلة شخصية. (٢٠٢٤). تاهيل المدمنين في مدرسة تاهيل الصبيان.

وزارة الداخلية. (٢٠٢٤). التقرير السنوي لمكافحة المخدرات. بغداد.

وزارة الصحة. (٢٠٢٤). دليل مراكز علاج الإدمان في العراق. بغداد.

References

ar.parliament.iq. (2024.)

www.albayan.ae. (2024)

Ismail Taha Abd. (2010). Psychological and Social Causes Leading to Juvenile Delinquency. Journal of the College of Education for Girls, Volume 21.

Abd Al-Ilah Abdullah Al-Mushrif and Riyadh Abd Ali Al-Joudi. (2011). Drugs and Psychotropic Substances: Causes of Use and Ways to Confront Them. (Volume 1, ed.). Riyadh: Naif Arab University for Security Sciences.

Latif Kamel Alawi and Ahmed Mohammed Al-Baraki. (2016). Spatial Analysis of Juvenile Crimes in Al-Muthanna Governorate. Babylon: Journal of the College of Basic Education for Educational and Human Sciences, University of Babylon, Issue (29).

High Commission for Human Rights. (2021). The Reality of Drugs and Their Impact on Human Rights in Iraq. Baghdad: High Commission for Human Rights.

Mohammed Ali Salama. (2007). The Family Court and Its Role in Society. (Volume 1, ed.). Alexandria: Dar Al-Wafaa for Printing and Publishing. Personal Interview. (2024). Rehabilitation of Addicts at the Boys' Rehabilitation School.

Ministry of Interior. (2024). Annual Anti-Narcotics Report. Baghdad.

Ministry of Health. (2024). Directory of Addiction Treatment Centers in Iraq. Baghdad.

الملاحق

ملحق (١) استمارة الاستبيان

استبانة خاصة بالبحث الموسوم (التحليل الجغرافي لظاهرة تجارة وتعاطي المخدرات في العراق لعام ٢٠٢٤) لذا يرجى التفصل بالأجابة عن الأسئلة المدونة علماً ان الاستمارة لأغراض البحث العلمي فقط والبيانات سوف تعامل بسرية تامة.

١. المحافظة
٢. العمر
٣. مع من تعيش: الاب الام الوالدين كلاهما بمفردك
٤. حجم الاسرة: ١-٤ ٥-٨ ٩ فأكثر
٥. نوع التهمة: تعاطي ترويج تعاطي وترويج
٦. التحصيل الدراسي: امي يقرأ ويكتب ابتدائية متوسطة اعدادية بكلوريوس
٧. نوع السكن: ملك ايجار تجاوز
٨. الحالة العملية: طالب طالبة و يعمل لا يعمل
٩. ما هو سبب تعاطيك المخدرات
- رفاق السوء ظروف العائلة مشاكل نفسية البطالة وقت الفراغ
٦. هل تعاني الاسرة من مشاكل: نعم لا
- اذا كان نعم ما نوع المشاكل: طلاق خلافات اسرية تعدد الزوجات اضطرابات بين الأسرة
٧. كيف كنت تحصل على المال: السرقة التسليف الاهل عمل حديث عمل بدون مقابل
٨. ما هي الاعراض التي عانيت منها عند تعاطي المخدرات
- القلق الم في القلب التوتر الدائم
- الم في الجهاز الهضمي شعور بالانقباض صداع
- عدم الاستقرار تساقط الشعر العصبية
- تفكك الاسرة الحساسية الشديدة اللامبالاة
- خسارة الأموال اهمال الواجبات المدرسية قلة الدخل
- العزلة

ملحق (٢) التوزيع العددي للمتهمين بتجارة وتعاطي المخدرات بحسب التحصيل الدراسي لعام ٢٠٢٤.

المحافظة	امي	يقرا و يكتب	ابتدائية	متوسطة	اعدادية	بكالوريوس
بغداد	١٥	٧	4	9	6	2
كربلاء	١٢	٤	3	4	4	0
بابل	١١	١٢	7	7	4	4
النجف	١٣	٩	2	3	9	1
ذي قار	١١	١١	8		3	3
ديالى	١٩	١٥	9	8	3	0
البصرة	٩	٧	7	2	2	1
صلاح الدين	٩	٤	3	7	7	3
ميسان	١٣	١٠	5	9	2	2
واسط	١٢	١٥	2	5	3	0
الانبار	١٠	١٧	7	9	5	1
الديوانية	١١	١٤	8	13	4	3
كركوك	١٢	١٢	9	8	9	2
نينوى	١٦	١١	3	4	3	0
المتنى	١٧	١١	8	9	5	1
المجموع	١٩٠	١٥٩	85	74	69	23

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على استمارة الاستبيان

ملحق (٣) التوزيع العددي لأسباب تعاطي المخدرات عام ٢٠٢٤.

المحافظة	ظروف رفقاء السوء			المحافظة	ظروف حب وقضاء وقت الفراغ		
	ظروف نفسية وعائلية	حب التقليد	وقضاء وقت الفراغ		ظروف نفسية وعائلية	حب التقليد	وقضاء وقت الفراغ
بغداد	17	12	4	ميسان	21	18	3
كربلاء	15	2	6	واسط	3	15	7
بابل	12	7	3	الانبار	19	11	11
النجف	7	9	7	الديوانية	8	16	10
ذي قار	17	3	7	كركوك	2	8	4
ديالى	20	14	5	نينوى	16	6	6
البصرة	13	17	5	المتنى	19	3	14
صلاح الدين	16	6	9	المجموع	4	209	147

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على استمارة الاستبيان

ملحق (٤) التوزيع العددي للمتهمين بتجارة و تعاطي المخدرات بحسب الحالة الزوجية عام ٢٠٢٤.

المحافظة	طلاق زوجيات			المحافظة	اضطراب الزوجات		
	طلاق زوجيات	خلاف الزوجات	تعدد الزوجات		اضطراب الزوجات	اضطراب الزوجات	اضطراب الزوجات
بغداد	11	36	5	ميسان	39	4	12
كربلاء	6	14	7	واسط	11	4	15
بابل	8	21	4	الانبار	7	2	21
النجف	3	25	2	الديوانية	21	7	23
ذي قار	2	23	9	كركوك	38	6	16
ديالى	7	12	3	نينوى	14	8	19
البصرة	5	27	12	المتنى	22	4	22
صلاح الدين	8	13	6	المجموع	12	85	242

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على استمارة الاستبيان

ملحق (٥) التوزيع العددي للمتهمين بتجارة المخدرات بحسب الحالة العملية عام ٢٠٢٤.

المحافظة	طالب ويعمل	طالب ويعمل	طالب ويعمل	المحافظة	لا يعمل	يعمل	طالب ويعمل	طالب ويعمل	لا يعمل
بغداد	14	8	17	٨	ميسان	5	10	١٣	١
كربلاء	6	١٥	٢١	٥	واسط	9	11	١٩	١
بابل	18	9	١١	٦	الانبار	7	4	١٣	٣
النجف	4	3	٢٢	٧	الديوانية	9	18	٢٠	٧
ذي قار	9	١٧	١٦	٩	كركوك	10	3	١٥	٥
ديالى	11	17	١٩	٣	نينوى	4	10	١٤	٣
البصرة	13	8	١١	٤	المتنى	9	13	١٧	٧
صلاح الدين	8	4	١٥	٢	المجموع	136	150	٢٤٣	٧١

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على استمارة الاستبيان